

أنا وأنت على الطريق

سر نجاح الزواج (عدم زرع الشر والكرهية في الزوج)

تحدثنا سيدتي المستمعة عن عدة مفاتيح لسر نجاح الزوج والزواج على الزوجة أن تمتلكها لتدفع بزوجها إلى النجاح. وفي حلقة اليوم سنتحدث عن سر آخر سنكتشفينه من خلال قصة جورج. فتعالى مستمعتي نستمع إلى هذه القصة الواقعية.

كان جورج شابا طموحا تخرج من كلية التجارة. وفكر أن يفتح شركة صغيرة للاستيراد والتصدير. لذا قرر أن يفترض من البنك مبلغا يبدأ به المشروع. وبالفعل افترض المبلغ واستأجر شقة صغيرة لتكون مكتبا للشركة الجديدة التي سماها شركة الأمل. كان جورج يحلم بأن هذه الشركة ستكبر وتصبح شركة كبيرة. ثم فكر جورج بالزواج لأن الزواج استقرار للحياة. وهو يحتاج أن يشعر بالاستقرار حتى يتفرغ للمشروع. لكن المهم أن يجد الزوجة التي تقف إلى جانبه وتشجعه. واستقر رأيه على صديقة أخته هناء لتكون زوجة له. كانت هناء فتاة جميلة وعلى وجهها توجد دائما ابتسامة جميلة وهذا ما جذب جورج لها. وحلم بأنه عندما يعود من العمل متعبا وما أن يفتح الباب حتى يجد هناء واقفة أمامه بهذه الابتسامة الجذابة. فينسى تعب اليوم كله. وتم الزواج سريعا وقضى جورج مع عروسه شهر العسل في منتهى السعادة. ولما عادا تكلم جورج مع زوجته عن الروتين اليومي الذي سيسير عليه بالنسبة لعمله. وطلب منها بأن توفر له المناخ الملائم في البيت بعد عودته من العمل لكي يستطيع أن ينجز بعض المشاريع التي ابتدأها. فوافقت على ذلك. وكان كل هدفه هو أن يعمل بجد حتى ينتهي من دفع الأقساط المترتبة عليه للبنك. وهكذا مر الشهر الأول والنظام يسير على أكمل وجه. فشكر جورج الله على زوجته التي اعتبرها هدية له من عند الله.

لكن ماذا حصل بعد ذلك؟ عاد مرة جورج من عمله فرأى زوجته هناء متجهمة الوجه. ولما سألها عن السبب بدأت تتذمر له من الجيران الذين يعيشون في الطابق الأعلى فوقهم. إذ إنهم نشروا الغسيل وبللوا غسيلها. فرد عليها جورج قائلاً: ما عليه شيء يا حبيبتي طولي بالك. لكنها اتهمته بالبرود وعدم الاهتمام. فقال لها ماذا يمكنني أن أفعل. أصرت أن يذهب إليهم ويتكلم معهم. فوعدها بأن يفعل ذلك بعد أن يرتاح من تعبته. وما أن قال ذلك حتى بدأت هناء بالصراخ وبدأت تنفوه بكلمات لم يسمعها منها من قبل. وتحول الوجه المبتسم إلى وجه غضوب ومخيف. وهكذا

مرت الأيام وهي تتذمر من الجيران تارة ومن البائع تارة أخرى ومن أطفال الجيران بسبب الضوضاء التي يسببونها. وتوالت الشكاوى حتى فقد جورج قدرته على التركيز في تكملة عمله في البيت. فقرر أن يبقى في الشركة طول النهار ويعود إلى البيت حين ينتهي من عمله. لكن هذا لم يرق لزوجته هناء. وعاد للمساومة معها فقرر أن يعود إلى البيت وقت الغداء ثم يرجع إلى الشركة فوافقت لكن على مريض. وبقيت على نفس الحال من التذمر والشكوى حين يعود وقت الغداء. وفي أحد الأيام لما عاد

جورج على البيت قابلته هناء بالصراخ إذ كان الجيران قد نفضوا سجاد بيتهم فوق غسيلها الأبيض. وطلبت من جورج أن يذهب في الحال ويوقفهم عند حدهم. وعندما قال لها بأنه سيفعل بعد الغذاء هاجت وبدأت توجه له كلمات جارحة كالجبان وضعيف الشخصية وما أشبهه. فصعد للحال والدم يغلي في عروقه وتشاجر مع الجيران وتحول الشجار إلى العراك بالأيدي ودفع جورج جاره فوقه وارتطم رأسه بالرخام، وطبعا جاء البوليس وأخذته للقسم وتم حبس جورج. فقال جورج لهناء قبل أن يزج في السجن : لقد تزوجتك حتى تعينيني على النجاح لكنك كنت السبب في انهيار مستقبلي. وهكذا مضى جورج يبكي أحلام عمره ومضت هناء تبكي ندما وحسرة على زوجها.

ترى ما هو تعليقك يا سيدتي بعد أن سمعت هذه القصة الواقعية؟ يتزوج البعض من أجل أن يبني عائلة سعيدة وهانئة ويجد الاستقرار والسكينة، فيحدث العكس تماما. وهذا ما حصل مع هذين الزوجين. فأحد أسرار نجاح الزواج والزوج هو إذن عدم زرع الشر والكراهية في قلب الزوج. حتى ومهما كانت الحال يا صديقتي فإن الكلام اللين والهادئ يحل أكبر مشكلة تقع سواء كانت مع الجيران أو بين الزوجين. لأن زرع الشر لا يجني إلا شرا أكبر منه. والكتاب المقدس الثمين الذي هو كلمة الله الموحى بها منه تعالى ، يعلمنا عن ذلك بوضوح فيقول مثلا على لسان النبي والملك سليمان الحكيم واصفا المرأة الفاضلة هكذا: **تفتح فمها بالحكمة وفي لسانها سنةً المعروف.** هذا ما يقوله عن المرأة الفاضلة في الفصل الحادي والثلاثين.

إذن المرأة الفاضلة لا يفوه فمها إلا بالحكمة ولسانها يتبع شريعة المعروف أي قانون المعروف والإحسان. فهل كانت هناء الزوجة التي تكلمنا عنها تفوه بالحكمة؟ أم على العكس؟ بقيت تصرخ

في وجه زوجها زارعة في قلبه الشر ضد جيرانها مستخدمة بذلك لسانها وكلامها الجارح. وكانت النتيجة كارثة عليها وعلى زوجها وعلى زواجها ككل. ويقول سليمان الحكيم في مكان آخر من أمثاله هذه الآية الجميلة: **حكمة المرأة تبني بيتها والحمافة تهدمه بيدها. (أمثال ١٤ : ١)**

إن الحكمة عند المرأة مهمة جدا في تعاملها مع زوجها وعائلتها لأنها عن طريقها تستطيع أن تبني بيتها والعكس هو الصحيح، لأنها بحماقتها تهدم بيتها. ليس هذا فحسب بل يقول أيضا بأن **المرأة الفاضلة تاج لبعطها.** أي لزوجها. إذن المرأة الحكيمة والفاضلة والمتعلقة هي كالتاج يزين به الرجل رأسه. أي بمعنى آخر يفخر بها .

ترى، هل تقارنين نفسك سيدتي بكلمة الرب وبهذه الأوصاف التي وصفت بها كلمة الله المقدسة المرأة؟ افحصي نفسك إزاء هذه الكلمة وتأكدي أن كلمة الله قوية وحية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين. بمعنى أنها تعمل في القلب فتغير الأفكار والنيات . فلماذا لا تقرئين كلمة الله كما جاءت في الكتاب المقدس؟ وتتعلمين منها فهي السراج الذي ينيّر القلب والعقل والذي ينيّر الطريق أمامك في كل مراحل حياتك. فهل تؤمنين بها؟
